والاشتغال وعرفت اما امر مريبا فلا باس بالجلوس لانه بعد الانفصال عن الشيخ ومرافقة المحل
اخر وعند كثيرة يقولون لا ان يطير عن الوكر الا ان يكمل امره ويطير عن شيخه ويشتغل بنفسه
كالفرخ الذي كملت تربيته وقدر على الطيران فانه يشتغل بامره ولا يحتاج الى ابيه وقوله فلا
قصد الى الشيخ الخادم المنزل الا غرض للخادم المنزل الخادم في الزاوية الا الشيخ في
حوائج الشيخ ومهماته قال في العوارف ومن داب الطائفة ان المريد لا يجلس بجلسة
مع الشيخ الا وقت الصلاة فان المريد من شانه التبتل بالخدمة وفي الاشتغال ايضا ترك الاستراحة
والتعزز ثم قال في موضع اخر بعد كلام والخدمة شان مريد دخل الرباط مبتدئا ولم يذق طعم
المعاملة ولم يتنبه لنفائس الاحوال فيصير بالخدمة لتذكر عبادته خدمته ويجذب
محاسن الخدمة قلوب اهل الله اليه فتشمله بركته ذلك ويعين الاخوان المشتغلين بالعبادة
الى ان قال والخدمة عند القوم من جملة العمل الصالح وهو طريق من طرق المواجيد تجذب بعضهم
الى ... الجميلة ولا احوال المحسنين ثم قال رحمه الله تعالى

وما دمت لم تحظ بالمرقعة عليها ولا تلق عليها للمستجر

يقول والله اعلم وما دمت ايها المريد لم تحظ عن رضا التربية ولم تبلغ الرتبة الاستقلال فلا
ينبغي لك لباس ما هو من زي الشيوخ كالمرقعة وهي لباس معروف عندهم والمشيخة ...
التي لم تجز على الشيخ قال ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي رضي الله عنه ويكره لبس
المرقعة ايضا الا للمشايخ فانها بمنزلة الطيلسان والشهادة والطيلسان للمشايخ والبرا
نس للمريدين افتهما وهذا الحكم جار في كل زي الشيوخ لان العلة واحدة وهو يختلف باختلاف
البلاد ثم قال **ولا تقعد في الارض دون تحل مؤمنا ولا كابرا حتى تغيب في القبر**
يقول والله اعلم ولا ترى ايها المريد في الارض مؤمنا او كابرا الا ... منزلة واخفض نفسك عنه
الله مرتبة بل اعتقد ... دون كل احد واستمر على ذلك الى ان تموت قال ابو
يزيد البسطامي رضي الله عنه ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر فقيل
فمتى يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وتواضع كل احد على قدر معرفته بربه وبنفسه
وقال في العوارف وقد سئل ابو يزيد ... ما غاية التواضع فقال ان ... من يتحاب

بلا تلقى

بلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك ورايت شيخنا ابا الحسن ابا النجيب وكنت معه في سفري
الى الشام وقد بعث له بعض ابناء الدنيا طعاما على رؤوس اسارى من الافرنج وكم في قيودهم فلما
مدت السفرة والاسارى ينتظرون ذلك واني حتى تفرغ قال للخادم احضر ذلك الاسارى حتى يقعدوا على
السفرة مع الفقراء فجاء بهم واقعدهم على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ من سجادته ومشى اليهم
وقعد بينهم كالواحد منهم فاكل واكلوا وظهر لنا على وجهه ما في باطنه من التواضع لله والانكسار
في نفسه وانسلاخه من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله وقال الشيخ ابو الحسن علي بن عتيق
ابن مومن القرطبي رحمه الله رايت الشيخ الفقيه ابا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن معيد وكان من
الفقهاء العلماء يوما وهو يمشي في يوم كثير المطر والطين فاستقبله كلب يمشي على الطريق
التي كان عليها فرايته قد لصق بالحائط وحمل للكلب طريقا ووقف ينتظره يجوز وحتى بقي هو ملاذ منه
بومئذ فلما جازه الكلب وصلت اليه فوجدت عليه كآبة فقلت يا سيدي رايتك الان صنعت
شيئا استغربته كيف رميت نفسك في الطين وتركت الكلب يمشي في الموضع النقي فقال لي بعد
ان حملت له طريقا فقيل تفكرت وقلت ترفعت على الكلب وجعلت نفسي ارفع منه بل هو والله
ارفع مني واولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وانا كثير الذنوب والكلب لا ذنب له فتنزلت له عن موضعي
وتركته يمشي عليه وانا الان اخاف المقت من الله الا ان يعفو عني لاني رفعت نفسي على من هو
خير مني وقال ذو النون رضي الله عنه من اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله فانها تذوب
وتصغر ومن نظر الى عظمة الله تعالى وسلطانه ذهب عنه سلطان نفسه لان النفوس كلها
صغيرة عند هيبته فاذا حصل العبد على هذا المعنى من التواضع تواضع للخلق لا محالة لرؤيته
نفسه من الخوف منهم ولزالة فافهم العوارف ومتى لم يكن للصوفي حظ من التواضع الخاص على
بساط القرب لا يتوفر حظه من التواضع للخلق انتهى والله تعالى اعلم ثم قال رحمه الله تعالى

فان ختام الامر عنك مغيب ومن لم يرى اخشى يخاف من المكر

يعني ان الخاتمة مجهولة وجهلها يقتضي ما سبق وهو ان لا يرى احدا دونه فان كان الشخص
ذا خسر فلا اشكال في خوفه وان كان ذا عمل صالح فانه لا يامن مكر الله قال ابن العربي الحاتمي رضي الله عنه
ومن ادابهم مع الله تعالى وقليل فاعله ان يعتقد ذلك فان الله تعالى في كل زمان الى قلوب عباده يتجلى